



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابلا ةس ادق ةملك

يكنئالما ريشبتلا ةالص

الأحد، 15 مارس / آذار 2015

سرطب سي دقلا ةحاس

[Multimedia]

أبها الأخوة والأخوات الأعزّاء صباح الخير!

يَقْتَرِحُ عَلَيْنَا مَجْدًا إِنجِيلَ الْيَوْمِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَجَّهَهَا يَسُوعُ إِلَى نِيقُودِيمَسَ: "إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ الْعَالَمِ حَتَّى إِنَّهُ جَادَ بِأَبْنِهِ الْوَحِيدِ" (يو 3، 16). عِنْدَ سَمَاعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ نُوَجِّهُ أَنْظَارَ قُلُوبِنَا نَحْوِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبِ وَنَشْعُرُ بِدَاخِلِنَا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّنَا وَأَنَّهُ يُحِبُّنَا حَقًّا وَكَثِيرًا. وَهَذِهِ هِيَ الْعِبَارَةُ الْبَسِيطَةُ الَّتِي تَخْتَصِرُ الْإِنجِيلَ بِأَكْمَلِهِ وَالْإِيمَانَ بِأَكْمَلِهِ وَاللَّاهُوتَ بِأَكْمَلِهِ: اللَّهُ يُحِبُّنَا حُبًّا مَجَانِيًّا وَلَا حُدُودَ لَهُ.

هَكَذَا يُحِبُّنَا اللَّهُ وَتُظْهِرُ مَحَبَّةَ اللَّهِ هَذِهِ فِي الْخَلْقِ أَوَّلًا، كَمَا تَعْلَنُ اللَّيْتُورْجِيَا فِي الصَّلَاةِ الْإِفْخَارِسْتِيَا الرَّابِعَةِ: "أَبْدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ، فَغَمَّرْتَ مَخْلُوقَاتِكَ بِالْبَرَكَاتِ / وَبِهَجَّةٍ ضَيَائِكَ أَفْعَمْتَهُنَّ". وَحَدَهُ حُبُّ اللَّهِ الْآبِ، الْحَرِّ وَالْمَجَانِيِّ، هُوَ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ. يَكْتُبُ الْقَدِيسُ إِيرِينَاوَسُ (قَدِيسٌ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى): "لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آدَمَ لِأَنَّهُ كَانَ بِحَاجَةٍ إِلَى الْإِنْسَانِ، بَلْ لِكَيْ يُوجَدَ مَنْ يَفِيضُ عَلَيْهِ خَيْرَاتَهُ" (ضِدَّ الْهَرَطَقَاتِ، 1، 14، 14). هَكَذَا هُوَ حُبُّ اللَّهِ.

وَتَتَابَعُ الصَّلَاةُ الْإِفْخَارِسْتِيَا بِالْقَوْلِ: "وَلَمَّا فَقَدَ الْإِنْسَانُ مَوَدَّتَكَ يَعْصِيَانِهِ، لَمْ تَدَعَهُ فِي قَبْضَةِ الْمَوْتِ: بَلْ بَادَرْتَ بَنِي الْبَشَرِ بِرَحْمَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْكَ وَبِجَدُونِكَ". كَمَا فِي الْخَلْقِ، تَتَّظَرُّ مَجْدًا مَجَانِيًّا حُبِّ اللَّهِ فِي الْمَرَاكِلِ الْمُتَتَالِيَةِ لِتَارِيخِ الْخَلَاصِ: لَمْ يَخْتَرِ الرَّبُّ شَعْبَهُ لِاسْتِحْقَاقِهِ إِنَّمَا لِكُونِهِ أَصْغَرَ شَعْبٍ بَيْنَ الشُّعُوبِ. فَفِي "مَلَأَ الزَّمَنَ"، وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْبَشَرَ قَدْ خَانُوا الْعَهْدَ مَرَارًا، إِنَّ اللَّهَ، عَوْضًا أَنْ يَتَخَلَّى عَنْهُمْ، أَقَامَ مَعَهُمْ عَهْدًا جَدِيدًا بِدَمِ الْمَسِيحِ - رِبَاطَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَالْأَبَدِيِّ - رَابِطًا لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْسِرَهُ أَبَدًا.

يَذَكِّرُنَا الْقَدِيسُ بُولْسُ أَنْ: "اللَّهُ الْوَاسِعَ الرَّحْمَةَ، - لَا تَنْسَى أَبَدًا أَنَّهُ وَاسِعَ الرَّحْمَةِ - لِحُبِّهِ الشَّدِيدِ الَّذِي أَحَبَّنَا بِهِ، مَعَ أَنَّنَا كُنَّا أَمْوَاتًا يَزَلَّاتِنَا، أَحْيَانًا مَعَ الْمَسِيحِ" (أف 2، 4). إِنَّ صَلِيبَ الْمَسِيحِ هُوَ الدَّلِيلُ الْأَعْظَمُ لِحُبِّ اللَّهِ لَنَا: فَقَدْ أَحَبَّنَا يَسُوعُ "إِلَى أَقْصَى الْحُدُودِ" (يو 13، 1)، وَهَذَا لَا يَعْنِي فَقَطْ حَتَّى آخِرِ لِحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ الْأَرْضِيَّةِ إِنَّمَا حَتَّى أَقْصَى حُدُودِ الْحُبِّ. وَإِذَا كَانَ اللَّهُ الْآبُ قَدْ أَثْبَتَ لَنَا فِي الْخَلْقِ حُبَّهُ الْعَظِيمَ مُعْطِيًا لَنَا الْحَيَاةَ، فَقَدْ أَعْطَانَا فِي آلَامِ ابْنِهِ الْبَرَهَانَ الْأَعْظَمَ: جَاءَ لِيَتَأَلَّمَ وَيَمُوتَ مِنْ أَجْلِنَا. إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ هِيَ وَاسِعَةٌ جَدًّا: هُوَ يُحِبُّنَا وَيَسَامِحُنَا؛ يَغْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَغْفِرُ دَائِمًا.

2
لتضع مريم، أم الرحمة، في قلوبنا اليقين بأننا محبوبون من الله. ولتكن قريبة منّا في الأوقات الصعبة ولتُعطينا شعور
ابنها كي تكون مسيرة صومنا هذه خبرة غفران وقبول ومحبة.

ثم صلاة التبشير الملائكي

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء،

أتمنى لجميعكم أحدا مباركا. ومن فضلكم لا تنسوا الصلاة من أجلي. غداء هنيئا وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2015